قضايا عسكرية

دعوة اسرائيلية لخفض تسلح مصـــــر عن طرف واحد

نشرت مجلة « نيوزويك » الاميركيـة ، في عددها الصادر في ١ـ٥ـ٧٨ ، حديثا للجنرال « موردخاي غور » ، عقب احالته على التقاعد . في ١٥ـ٤ـ٧٨ ، قال فيه ، ردا على سؤال لمراسل المجلة « ميـــلان كوبيك » ، عما اذا كان مرتاحا لعرضـــ اسرائيل اعادة سيناء لمصر ، « اننـــي اعتقد اننا يمكن ان نتخلى عن سينـــاء كلها ـ باستثناء مطاراتها ـ وذلـــك سيساعد اسرائيل ومصر على التوصـــل الى اتفاق سلام حقيقي · والمطارات فـي ذاتها تعتبر هامة بالنسبة لنا طالمـــا ان العرب ونحن نحتفظ بقوات مسلحة كبيرة على نحو شاذ · واني مقتنع بان تخفيضـ التسلح في الشرق الاوسط يعد امـــرا ضروريا واقعيا ، وانه يمكن القبول بـه من كلا الطرفين · ولكن على المصرييـن ان يقوموا بالخطوة الاولى · فانهـــم يستطيعون ، مثلا ، وضع بعض فرقهـــم العاملة في الاحتياطي ، او ان يخفضـوا قوتهم الجوية من ٦٠٠ الى ٤٠٠ طائرة · ولسوء الحظ ، فاننا يجب علينا الاحتفاظ بقوتنا لاننا نواجه ايضا الجبهة الشرقية، التي تضم سوريا ، والعراق والاردن ، والتي تحمل امكانية الحـــرب بصورة مضاعفة عن الجبهة المصرية · ولكننـــي آمل ان يتوصل المصريون الى فهم ذلـك ، وان تتوفر لديهم الشجاعة لكسر الحلقـة المفرغة · وانني اعتقد ، ان بقيـــــة العرب ، سوف يحتذون بعـد ذلك حـذو « القاهرة » » !

ويثير حديث الجنرال « غور » هـــذا عدة قضايا بالغة الاهمية ، من الناحيتين الاستراتيجية والعسكرية ، في الصـــراع العربي ـ الاسرائيلي ، نتناولها بالبحـث والتعليق الموجز في النقاط التالية :

١ ـ يقول « غور » ان اسرائيل مستعدة للتخلي عن سيناء كلها لمصر ، لان ذلـك سيساعد على التوصل لسلام حقيقـــي بينها وبين اسرائيل ، ولكنه يستثنـــى المطارات الاسرائيلية الموجودة فيهـــا ، نظرا لاهميتها العسكرية والاستراتيجيـة بالنسبة لاسرائيل ، في ظل الاوضـــاع القائمة حاليا بين العرب واسرائيل ، مـن حيث حجم القوات المسلحة لديهما ، وعدم التوصل بعد لاتفاقات خفض متبادل للتسلح بين الطرفين · والمطارات التي يقصدهـا « غور » هي مطار « ايتام » القريب مـن « رفح » في شمال سينـــاء ، ومطـار « اوفيرا » القريب من « شرم الشيخ » عند مدخل خليج العقبة في الطرف الجنوبـي لسيناء ، ومطار « عتسيون » القريب مـن قلعة « طابا » في الاراضي المصريـة القريبة من « ايلات » في الطرف الشمالـي من خليج العقبة ·

ويشكل مطار « ايتام » جزءا من منطقة المستوطنات الاسرائيلية المقامة قـــرب «رفح» ، والتي تريد اسرائيل الاحتفـاظ بها الى الابد ، ودون ان تجـد في ذلـك تعارضا مع السيادة القانونية المصرية على سيناء ، وذلك ضمن خطتها الاستراتيجية العامة في اقامة حاجز بشري بين مصـر وقطاع غزة ، بهدف السيطرة على طريق الاقتراب الرئيسي نحو الارض المحتلة فـي فلسطين ، في حالة خرق مصر مستقبلا ، وبعد عقد اتفاق السلام الدائم المفترض ، لشرط بقاء قواتها المسلحة المتقدمة عنـد ممرات سيناء المعروفـة « رمانـــة » و « جفجافة » و « الجدي » و « متلا » ، الذي سيتضمنه الاتفاق المذكور · ومن ثم